مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (12) كانون الثاني - يناير 2017

الرّد على بعض شُبهات المستشرقين على القرآن والسُنة (جولدتسيهر أنموذجاً)

د . عمر حمه رشيد احمد
قسم اصول الدين
كلية التربية والعلوم الانسانية – جامعة حلبجة
حلبجة - العراق

الخلاصة

تركز هذا البحث على عرض آراء المستشرق جولد تسيهروالرّد على شبهاته **:** تضمن البحث مقدمة ومبحثاً تمهيدياً وستة مباحث اخرى، والمقدمة يتضمن:اهمية الموضوع، واسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث. اما المباحث فتتناول**:** المبحث التمهيدي: يتكون من وقفات في حياة جولدتسيهر، ومفهوم الاستشراق، ومكانة المستشرق جولدتسيهر بين المستشرقين، واهم مؤلفاته، ومنهجه، واقوال العلماء الذين ردّوا على شبهاته: والمبحث الأول: ذكر بعض من شبهاته حول القرآن الكريم. المبحث الثاني: شبهاته في القرآن المكي والمدني. المبحث الثالث: شبهاته حول القصص القرانية. المبحث الرابع: من شبهاته على القراءات القرانية. المبحث الخامس: من شبهاته حول الاحاديث النبوية. المبحث السادس: من شبهاته على السُنة النبوية.وقد اثر جولدتسيهرفي تشويه صورة الاسلام في الفكر الغربي، ونظر الى الاسلام برؤية اليهودية، وان تسيهر اعتمد على النصوص الضعيفة في دراساته، ولم يستطيع ان يقدم دراسة صحيحة لقضايا الاسلامية وان شبهاته غير الواقعية.

The Reflecting on Some Orientalists Doubts on the Quran and Sunnah (Goldziher as example)

Dr. Omer Hama Rasheed Ahmed
College of education and Humanties
University of Halabja
Halabja-Iraq

ABSTRACT

This research focus on Goldziher's view point, and the answers for that doubts on the Quran and Sunnah, all that he saying received from his own precedents. The nature of the research required to have an introduction and six sections. The introduction includes the important of this matter and the reason why we choose it, and methods of the research and other sections includes the primary section on the Biography of Goldziher and understanding for Orientalists also his post among them, and his most important books, in another hand the scientists who are reflecting him. The First section includes the all doubts about the holy Quran, the second section includes the doubts on the Quran in mecca and madina, the third section includes the historys which that mentioned in Quran, the fourth section about how to read Quran, the fifth section about the Prophets order(P.B.U.H), and the sixth section about the Prophets sunnah. In conclusion Goldziher could not did the real research for Islam, just he take into eathly side, far away from the supernatural side. He published his idea in the west by the Israelite observatory he thought about Islam, also he was only depended of a weak resources.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله و صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين.

امابعد:

تهدف دراسة مادة مناهج المستشرقين والاستشراق المعاصر في ضوء الإسلام إلى عدة أهداف من أهمها دراسة شخصيات المستشرقين ومعرفة مناهجهم وطريقتهم ومن ثم معرفة شبههم والرد عليها.

وفي هذا البحث سوف أعرض أبرز شخصيات هذه الفئة وهو المستشرق جولد تسيهر وذلك بذكر نشأته، وحياته العلمية، وأهم مؤلفاته، ومنهجه في أهم كتبه والشبه التي أثارها حول الإسلام..

لقد مكث سلطان المستشرق جولد تسيهر وسلطان مدرسته متسلطاً على المستشرقين، حيث إنهم اعتبروه معلمهم الأكبر فيما قال واعتبروا كتبه هي المرجع الأساس في دراساتهم، ولم يخرج عن متابعته فيما قالهُ إلا فئة قليلة جداً من المستشرقين الذين جاؤوا بعده، فقد تحرروا من متابعته وناقشوه في بعض ما قالهُ ورأوا في أحكامه جوراً وظلماً [1].

رَغمَ ما في كتاباته من تشكيكٍ في أصولِ الإسلام، والدَّأبِ في إثباتِ أنَّ رسولَ الإسلام (ﷺ) لم يأتِ بجديد، ولكنه سَرَق كلَّ شيءٍ من اليهود والمسيحيين ولأنه كان ذو منزلةٍ كبيرةٍ بين المستشرقين وصاحبَ مدرسةٍ في الاستشراق، فقد أثر في كثير من الدارسين للإسلام الألمان وغيرِ الألمان، ومازال تأثيرُه مستمرًّا إلى اليوم، وتُعتبر كتبه من أهم مراجع طلبةِ الدراساتِ الإسلاميةِ في جامعات أوربا، بل والجامعات العربية![2]، وقدشهد(جولدتسيهر) هذا التقدم العلمي وكان له أثر واضح في ازدهار الحالة العلمية لديه، فقد شغل منصب استاذ كرسي اللغات السامية في جامعة بودابست وشغل هذا الكرسي حتى مماته [3].

فأبدأ أولاً: اهمية الموضوع

أثر المستشرق (جولدتسيهر) الكبير في تشويه صورة الاسلام في الفكر الغربي، وبيان مكر اليهود وخديعتهم حيثما وجدوا في كل مكان، وفي أي زمان، هم قوم حسدة حاقدون على الانسانية جمعاء،وعلى الاسلام خاصة، ومن بينهم المستشرق جولدتسيهر.

ثانياً: اسباب اختيار الموضوع

مادفعني الى اختيار موضوع البحث كيف يمكن الرّد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفةعند المستشرقين والمستشرق جولدتسيهرخاصةً.

ثالثاً: منهج البحث

في منهج بحثنا سنركز على جهود العلماء المسلمين في الرد على جولد تسيهر: منذ بداية معرفة المسلمين بجولد تسيهر وآرائه واطلاعهم على كتبه وآرائه بدأت الردود وقام العلماء المسلمون بنقض آراء جولد تسيهر وشبهاته ولعل أعظم الجهود تركزت في الرد على مطاعنه في القرآن والسنة.[4] وفي الرد على شبهات جولدتسيهر اعتمدنا على المراجع الأصلية من كتابات جولدتسيهر.

خطة البحث تضمن البحث مقدمة ومبحثاً تمهيدياً وستة مباحث، والمقدمة يتضمن:اهمية الموضوع، واسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث. اما المباحث فتتناول: المبحث التمهيدي: يتكون من وقفات في حياة جولدتسيهر، ومفهوم الاستشراق، ومكانة المستشرق جولدتسيهر بين المستشرقين، واهم مؤلفاته،ومنهجه، واقوال العلماء الذين ردّوا على شبهاته: والمبحث الأول: ذكر بعض من شبهاته حول القرآن الكريم. المبحث الثاني: شبهاته في القرآن المكي والمدني. المبحث الثالث: شبهاته حول القصص القرانية. المبحث الرابع: من شبهاته على القراءات القرانية. المبحث الخامس: من شبهاته حول الاحاديث النبوية. المبحث السادس: من شبهاته على السُنة النبوية.

المبحث التمهيدي

أولاً: وقفات في حياة جولدتسيهر

ولادته: إيجانس جولد تسيهر كان ميلاده في الثاني والعشرين من شهر يونيو (1850م): في بلاد المجر من اسرة يهودية.

دراسته ورحلاته: وقضى السنين الاولى من دراسته في بودابست،ثم ذهب الى برلين سنة (1869)م فظل بها سنة ثم انتقل بعدها الى جامعة ليبتسك وفيها كان استاذه في الدراسات الشرقية، فليشير احد المستشرقين النابهين في ذلك الحين وعلى يديه ظفر جولد تسيهر بالدكتوراه الاولى سنة 1870م وكان رسالته عن شارح يهودى في العصور الوسطى شرح التوراة، ومن ثم عاد الى بودابست فعين مدرساً مساعداً في جامعتها سنة 1872م ولكنه لم يستمر في التدريس طويلاً، وانما ارسلته وزارة المعارف المجريةفي بعثة دراسية الى الخارج فاشتغل طوال سنة في فينا وفي لندن، وارتحل من بعد الى الشرق سنة (1873)م فأقام بالقاهرة مدة ثم سافر الى سوريا وفلسطين، وفي اثناء إقامنه بالقاهرة استطاع أن يختلف الى بعض الدروس في الازهر، ومنذ أن عين في جامعة بودابست وعنايته بالدراسات العربية عامة والاسلامية الدينية خاصة تنمو وتزداد وإذا به يحرز في وطنه شهرة كبيرة، جعلته ينتخب عضواً مراسلاً للأكاديمية المجرية سنة (1871)م ثم عضواً عاملا في (1892)م ورئيساً لأحد اقسامها في (1907)م، وصار أستاذاً للغات السامية في سنة (1894)م.[5]

نشاطاته العلمية

فقد تعاون مع(85)مجلة دورية و(8) موسوعات علمية، وكتب ثلاثين مقالاً في الموسوعة الاسلامية وبلغت مقالاته العلمية(210) مقالة [6]وكَتَب العديدَ من البحوثِ عن الإسلام باللغاتِ الألمانية والإنجليزية والفرنسية وغيرها[7].

ثانياً: مفهوم الاستشراق

كلمة الاستشراق: لغةً: شرق: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طَلَعَتْ، وَاسْمُ المَوْضِعِ المَشْرِق. [8]

اصطلاحاً: فالاستشراق تعبير اطلقه الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين: (شعوبهم ،وتاريخهم، واديانهم، ولغاتهم، واوضاعهم الاجتماعية، وبلدانهم، وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات ، وحضاراتهم، وكل ما يتعلق بهم).[9]

فالمستشرق هو : عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تأريخية أو أدبية أو حضارية .

فالاستشراق : اذن هي دراسة الغربيين عن الشرق من ناحية عقائدية أو تأريخية أو ادبية ...الى غير ذلك[10]

تعريف الشبهات: الشُّبهَة: لغة : الالتباس.[11]

اصطلاحاً: الشُبهة: هو ما ثبت بظنّ غير الدليل دليلاً.[12]

والشبهة: هو الا يتميز أحد الشيئين من الاخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى.[13]

أو: ما التبس أمره فلا يدري أحلال هو أم حرام، وحقّ هو أم باطل.[14]

التشكيك: أي تشكيك المسلمين في دينهم وإثارة الشبهات حول القرآن وحول الرسول(ﷺ) [15]

ثالثاً: مكانة المستشرق جولدتسيهر بين المستشرقين

يعد المستشرق (جولد تسيهر) من أخطر المستشرقين اليهود ومن الناقمين على الإسلام، وذلك من خلال خطورة آرائه المنتشرة في مقالاته وأبحاثه وكتاباته ولاسيما كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي سنة 1920) وكتابه (الشريعة والعقيدة في الإسلام سنة 1910)، حيث يُشكل هذان الكتابان مثلاً لهذا التشويه والافتراء الذي حاول هذا المستشرق تمزيق الحقائق الإسلامية الذي يمثل تزويراً فادحاً وتحريفاً خطيراً لسمعة الإسلام بأسلوب مخالف لوسائل النقد ومناقض لخصائص التمحيص في الاستنباط العلمي.

وإن جولد تسيهر ليس مستشرقاً يهودياً عادياً ولكنه مستشرق نشيط قادر على الكر والفر فقد أثر في الكثير من المستشرقين والباحثين العرب والمسلمين.

قال عنه الشيخ "محمد الغزالي: ((إنه من أعمدةِ المستشرقين ودُهاتِهم، ولا شكَّ أنه قرأ كثيرًا من الأصولِ والمصنَّفاتِ الإسلامية، ولكنه منذ قرأ وكَتَب، لم يَحمِلْ بين جَنبَيْهِ إلاَّ فؤادًا مُترَعًا بتكذيبِ الإسلام، فهو يَدُسُّ إصبَعَه في كل شيءٍ))[16].

وقال عنه الدكتور محمد البهي: ((عُرف بعَدائه للإسلام، وبخطورةِ كتاباتِه عنه، ومِن مُحرري دائرةِ المعارف الإسلامية، وكَتب عن القرآن والحديث))[17].

ولعله أشد المستشرقين خطراً وأطولهم باعاً، في هذا الميدان الذي عد شيخ المستشرقين في الجيل الماضي، ولا تزال كتبه وبحوثه مرجعاً خصباً وهاماً للمستشرقين في هذا العصر [18].

رابعاً: اهم مؤلفاته

ومن أهم مؤلفاته: 1- الظاهرية مذهبهم وتاريخهم: يعد من أوائل أبحاثه سنة 1884م. 2- دراسات إسلامية: صدر سنة 1889م. 3-العقيدة والشريعة في الإسلام: طبع عام 1960م. 4- دراسات في الحديث النبوي: طعن فيه على تاريخ التدوين للحديث. 5- دراسات محمدية. 6- الإسلام والدين الفارسي. 7- مذاهب التفسير الإسلامي: طبع لأول مرة في لندن سنة 1920. 8- كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني سنة (1899) 9- وكتب مقدمة لكتاب التوحيد لمحمد بن تومرت سنة (1903) 11- ونشر كتاب (المستظهرى) في الرد على الباطنية للغزالى 1916.

خامساً: منهج المستشرق جولد تسيهر

أثار جولد تسيهرفي منهجه عدة شبهات وشكوك حول القرآن الكريم والسنةالنبوية فقدحاول التشكيك في قيمة الأحاديث النبوية وذلك بالقول بأن السنة بدأ تدوينها بعد وفاة النبي(ﷺ) بتسعين عامًا، وقوله في كتاب "العقيدة والشريعة" أن التوحيد الإسلامي ينطوي على غموض في حين أن التثليث واضح في فهم الألوهية ومن ذلك قوله: إن الشريعة الإسلامية تأثرت بالقانون الروماني في بداية عهد تكوينها، وقد تابع جولد تسيهر كثير من المستشرقين في آرائه المتعصبة في مقدمتهم المستشرق اليهودي شاخت[19] [20].

سادساً: كتابات وردود العلماء على شبهات جولدتسيهر

إن العلماء قد قاموا بالرد على شبهات جولد تسيهر ومنها:

1- رد العلامة محمد طاهر بن عبد القادر الكردي في كتابه "تاريخ القرآن وغرائب رسمه" على كتابه " مذاهب التفسير الإسلامي"
2- رد الدكتور عبد الوهاب حمودة على كتاب (مذاهب التفسير الاسلامي).
3- رد الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (رسم المصحف العثماني وأهاوم المستشرقين) .
4- رد الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه: القراءات في نظر المستشرقين والملحدين1972.
5- رد الدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه القراءات أحكامها ومصادرها.
6- رد الدكتور حسن ضياء الدين العتر في كتابه "الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها".
7- رد الدكتور ساسي سالم الحاج في كتابه "الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية".
8- رد الدكتور رشاد محمد سالم في كتابه "القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية".
9- ردود الدكتور علي حسن عبد القادر على كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي".
10-ردود الدكتور محمد حسن جبل في كتابه " الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية " على كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي".
11-ردود للدكتور مصطفى السباعي في كتابه" السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي" عل افتراءاته على السنة النبوية المشرفة.
12-

13-ردود الشيخ محمد الغزالي في كتاب "دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين" على كتابه "العقيدة والشريعة في الإسلام".
14-رد الدكتور نور الدين عتر في كتابه "منهج النقد في علوم الحديث" على كتابه "دراسات في السنة الإسلامية".
15-رسالة دكتوراه لجلال الدين محمد عبد الباقي في الرد على جولد تسيهر بعنوان: "مناقشة جولد تسيهر في تفسير القرآن" في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، سنة 1978م.
16-والدكتور عمر بن ابراهيم الرضوان في كتابه آراء المستشرقين حول القران الكريم.
17- والاستاذ محمد ابو شهبة في كتابه دفاع عن السنة.

المبحث الأول
من شبهاته حول القرآن الكريم

عندما بدأ المستشرق جولدتسيهر بكتابة مؤلفاته وأبحاثه حسب كل قواه وصرف كل وقته موقف الخصم في مواجهة كتاب الله العزيز لأنه وجد في القرآن الكريم مصدر قوة المسلمين وهو المصدر الاساسي للتشريع الاسلامي وهو كلام الله تعالى الموحي الى نبيه الكريم(ﷺ)[21]. وجاء بالشبهات الواهية حول القرآن الكريم ومنها:

1- إنّ مسألة تأثر الرسول(ﷺ) باليهودية والنصرانية من الامور التي خاض فيها المستشرقون كثيراً،وهذا افتراء على الاسلام فإن تعاليمه الأولى اعتمدت على الكتاب والسنة، ولم تظهر تعاليم المزج والانتخاب إلا عند أهل الزيغ من المتأخرين الذي يشتد النكير عليهم في كل عصر[22].

كمايقول جولد تسيهر: ((ان ما جاء في القرآن من قصص حقيقية عن الانبياء واقوامهم مأخوذة من العهد القديم كتاب اليهود)) [23]،ولم يكن بين يدي محمد(ﷺ) توراة ولا إنجيل باللغة العربية ليأخذ عنهما لأن الكتاب المقدس باللغة العربية لم يظهر إلا في القرن التاسع والعاشر، ثم إن الشخص الوحيد الذي كان يعرف بعض المعلومات الكتابية الوثيقة في (مكة) كان (ورقة ابن نوفل)، وقد يتبادر إلى الأذهان أنه هو الذي علّم محمدا القرآن، ولكن ورقة توفي قبل أن يُكَلَّف محمد(ﷺ) بتبليغ الدعوة، كما أن القرآن لم يظهر دفعة واحدة، إنما اكتمل بعد ثلاث وعشرين سنة معالجاً لأحداث حياتية، وحالات إنسانية، مجيباً عن تساؤلات، ومعلقاً على مواقف نبوية أو صحابية أو كتابية أو شركية لم تحصل إلا بعد وفاة ورقة بسنين، ولو علم أهل مكة وجود اتصال مابين النبي(ﷺ) وورقة، لكشفوه على الملأ، واتهموه في صدقه، ولكن ذلك لم يحدث، مما يدل على عدم وجود أية رابطة علمية بينهما[24].حتى فكرة الاتصال بورقة لم تطرأ على بال الرسول(ﷺ) سعياً لإزالة الإشكال عن نفسه، بل كانت الفكرة من اقتراح خديجة[25].

ولو تتبعنا ما يتعلق به جمهور المستشرقين من حجج، لإثبات أنّ الإسلام مأخوذ من اليهوديةوالنصرانية وغيرهما،[26] لوجدناها في غاية الضعف والوهن اذ انها في جملتها عبارة عن افتراضات وظنون وتخمينات، لاتثبت أمام الحقائق الدامغة التي تنطق بها سيرة الرسول (ﷺ) وما تحتويه دعوته(ﷺ) من عقائد وتشريعات، والواقع ان الإسلام خالف كلاً من اليهودية والنصرانية في الجوهر، ولو افترضنا ان ثمة تشابه بين الإسلام، وكل من اليهودية والنصرانية في شئ ما، فهذا ليس دليلاً على أنه مأخوذ منهما، وانما يكون دليلا على وحدة المنبع والمصدر وهو الوحي الإلهي [27].

وينسب المعرفة الدينية التي تلقاها محمد(ﷺ) الى عنصرين خارجي وداخلي، فيقول:(فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجاً من معارف وآراء دينية عرفها بفضل اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثراً عميقاً) [28].

واجمل الرد على مايزعمه جولد تسيهر بان محمداً ﷺ كان قد تعلم على ايدي اليهود والنصارى، فقد ردّ القرآن على ذلك رداً جلياً واضحاً قال تعالى:[وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) .[29]لو كان القرآن الكريم مصدره محمداً لكان من الفخر له أن ينسبه إلى نفسه، ويدعى لنفسه القدسية بل الألوهية إن شاء، ولا نرى مانعاً من ادعائه بذلك طالما كان الوحي الذي ينزل عليه لم يؤمن قومه بمصدره الإلهي بالرغم من اعترافهم له بالقوة والعظمة، فهؤلاء كبار القوم يذهبون الى عمه(ابو طالب) عارضين عليه الاجتماع بابن اخيه مخيّرين إياه بين عدة أمور كالرئاسة والمال،والحسب،والغنى،والسؤدد حتى يقلع عن دعوته، ويرفض الرسول

(ﷺ) هذه العروض جميعاً، ولا يرضى الاّ بالوحدانية التي بسببها تدين لهم العرب ويحكمون بها العجم، كل ذلك يؤكد عدم بشرية القرآن وحقيقة الوحي الإلهي الذي يتنزل عليه من لدن عزيز قدير.[30]

كما ان النبي ﷺ لم يكن ممن رجع بنفسه الى كتب العلم ودواوينه، لأنه ولد اميّاً، ونشأ اميّاً فما تلا يوماً كتاباً في قرطاس ولاخطه بيمينه، قال تعالى: [وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) [31] وكذلك لم يكن بين يديه توراة ولا أنجيل باللغة العربية ليأخذ عنهما، لان الكتاب المقدس باللغة العربية لم يظهر الا في القرن التاسع والعاشر كما أوضح ذلك علماء الغرب.[32]

2- ويقول في تعريف القرآن الكريم: ((فلا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نصّ منزل أو موحى به يقدِّم نصُّه في أقدم عصور تداوله مثلَ هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في القرآن)) [33]. ويعرّف القرآن بقوله: ((القرآن هو الأساس الأول للدين الإسلامي، وهو كتابه المقدّس ودستوره الموحى به، وهو في مجموعه مزيجٌ من الطوابع المختلفة اختلافاً جوهرياً، والتي طَبَعت كُلاً من العصرَين الأولين من عهد طفولة الإسلام)) [34]. قد يكون هؤلاء المستشرقون حاولوا عمداً تشويه صورة القرآن الكريم للقارئ الغربي المعني بكتاباتهم، ولكن هذا الهدف إن صحّ لا يستبعد مسألة استخدام هؤلاء المستشرقين لمنهج الإسقاط عند قيامهم بتقديم تعريف أو أكثر للقرآن الكريم، فيلاحظ على التعريفَين الذين ساقهما جولدتسيهر أنّ المستشرق لم يستطع الانفلات من نفوذ المؤثرات العقدية التي نشأ وتربى عليها، فهو منحدر من أسرة يهودية مرموقة، ومتخصص في التاريخ اليهودي [35].

انكر(جولدتسيهر) الدور الرئيسي للقرآن في طبع الاسلام بطابعه المميّز بوجه عام عندما ذكر أنه لايمكن تأسيس حكم على الاسلام مستندين الى هذا الكتاب وحده المقدس لدى الأمة الاسلامية ، لأنه يرى أن هذا الكتاب لم يحكم الاسلام إلاّ في خلال العشرين السنة الأولى من نموه)) [36]، وللرد على هذا نستخلص من هذه العبارة أن القرآن كان المصدر الرئيسى للتشريع في عهد الرسول(ﷺ) ثم دخلت مصادر اخرى جديدة عليه بعد وفاته خاصة بعد اتساع الدولة الاسلامية، ومواجهة الفاتحين لقضايا جديدة لا قِبَلَ لهم بها،ولم تكن حلولها منصوصاً عليها في كتابهم المقدس فتلمّسوا لها الحلول استناداً عليه عن طريق أخرى أقرّها فقهاء المسلمين، ولكن جولد تسيهر لم يسلم حتى بهذه النتيجة التى صرّح بها بكل وضوح عندما ذكر أن الرسول نفسه قد اضطر بسبب تطوّره الداخلى الخاص،وبحكم الظروف التي أحاطت به، الى تجاوز بعض الوحي القرآني الى وحي جديد في الحقيقة، و الى أن يعترف أن ينسخ بأمرالله ما سبق أن أوحاه الله اليه.[37] نقول هل ترى جولد تسيهر كتب الشرائع السابقة نصوصها الاصلية؟، حتى تصح المقارنة والحكم؟[38] .

المبحث الثاني
شبهاته في القرآن المكي والمدني

إن المنهج الذي درج عليه المستشرقين في تعيين المكي والمدني من القرآن وترتيب تعاقب ما نزل منه منهج غير سليم لأنه لم يعتمد الرواية أساساً له كما هو شأن علماء المسلمين الذين تطرقوا في دراساتهم إلى معرفة المكي والمدني من القرآن ومعرفة تعاقب ما نزل منه .

ومن شبهاته على القران المكى والمدني: يقول (جولد تسيهر): ((الوحي الذي نشرهُ محمد في أرض مكة لم يكن ليشير إلى دين جديد))،[39] وللرد على هذه الشبهة: هل صحيح هذا ومن سبيله قاوم رجال مكة وعذب المؤمنون : كانت في مكة كل عناصر الدين الجديد فيها التوحيد والصلاة والصدقة ومراقبة الخالق في عمل العبد، واذا كان من مقومات الدين المقاومة والتضحية، فقد كان ذلك في مكة على أتم الوجوه، وكانت في مكة الهجرة الى الحبشة وغيرها من مظاهر الثبات والكفاح والإباء، وهو يقول بعد تنظيمات الاجتماعية انه كان قد وضعت مبادئ بعضها من مكة فكيف اذاً لايكون في مكة دين جديد على انه يذكر في موضع آخر ان العقيدة الاسلامية في خطوطها الأولية ترجع الى العصر المكي [40].

يقول الشيخ محمد الغزالي في معرض رده على دعوى : (أن الوحي الذي نشرهُ محمد ﷺ في أرض مكة لم يكن لبشير إلى دين جديد) .

أن أهل مكة الذين يعرفون النصرانية جيداً قد قالوا لما سمعوا دعوة الإسلام كما يقول الله تعالى على لسانهم : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) [41].

أي أن ما طرق بسمعهم هو شيء جديد غير معهود في الديانات الوثنية والكتابية المحرفة، فإن التوحيد المطلق المنكر للنبوه والولادة، الرافض لتسوية أي مخلوق بالله تعالى كان شيئاً جديداً أنطق الألسنة بهذا الاستغراب [42]، قال تعالى : (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ، وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)[43].فهل يصح القول بأن دعوى الإسلام لا جدة فيها ؟

وإن ما جاء في كلام (جولد تسيهر) إنما هو مجرد وهم مردهُ الخيال وليس له ما يؤيدهُ من عالم الواقع، فقد كان التنزيل المكي يبني في نفوس العرب معتقدات ومفاهيم جديدة لم يكن لهم عهدٌ بها من قبل كما إن الأصول الاعتقادية الواردة في اليهودية والنصرانية قد مستها يد التبديل والتحريف فكانت تختلف مع تلك الأصول الاعتقادية التي جاء بها القرآن المكي، والواقع والتاريخ يشهدان معاً أن الرسول ﷺ منذ أن تلقى الوحي من ربه جل جلاله أمر بالتبليغ بدين جديد فأعلن لا إله إلا الله متحدياً بكلمة التوحيد هذه معتقدات قريش الوثنية وغيرها وتحريفات أهل الكتاب ، فكان ما كان وحصلت المواجهة العنيفة بين جبهة الحق متمثلة في حملة القرآن من الرسول ﷺ وأصحابه البررة وجبهة الكفر والشر متمثلة في الرافضين للدين الجديد دعوة الحق من زعماء قريش وأتباعهم الذين تصدوا لهذا الدين الحنيف الذي لم يسبق لهم عهدٌ به، فحصلت المقاومة وأبلى المسلمين فيها بلاءً حسناً فعذبوا واضطهدوا وشردوا من ديارهم وأموالهم وهم متمسكون بعقيدتهم ودينهم العظيم وثباتاً على عقيدة التوحيد [44].

أن شبهات (جولد تسيهر) في القرآن المكي والمدني تنحصر في الآتي :

1-يميز القرآن بأسلوبين متعارضين في مكة والمدينة، وهذا الاختلاف مرجعهُ إلى طبيعة وظروف الدعوة المحمدية، ويعتبر انعكاساً واضحاً للبيئة التي وجد فيها، ومن هنا نفي الوحي الإلهي عن الرسول ﷺ، لأن النصوص القرآنية تعكس طبيعة وبيئة وظروف كل مكان وكل زمان فالأسلوب القرآني يمتاز في مكة بالشدة والعنف بينما يمتاز في المدينة باللين والوضوح والصفح. [45]

وللردعلى هذه الشبهة: إن الأسلوب القرآني المختلف في مكة عنهُ في المدينة أمرٌ طبيعي لا غرابة فيه لأن الخطاب الموجه لأهل مكة لا يكون مطابقاً للخطاب الموجه لأهل المدينة من حيث الأسلوب والموضوع، ففي مكة يوجه الخطاب إلى قوم رفضوا الدعوة المحمدية وعاندوا الأحكام الواردة فيها، وطعنوا في صحة الوحي الإلهي وأنكروا نبوة الرسول ﷺ وعارضوا الوحدانية وتمسكوا بآلهتهم وأصنامهم ونمط حياتهم، ثم بلغ بهم الأمر إلى اضطهاد الرسول ﷺ وأصحابه الكرام ومحاربتهم بالسيف، ومن الطبيعي أن يكون الخطاب الموجه لهم متسماً بالقسوة والشدة والصرامة لمقارعة حججهم وإبطال معتقداتهم خلافاً للخطاب الموجه لأهل المدينة الذين آووا ونصروا واعتنقوا الدعوة الإسلامية وذادوا عنها بالسيف والقلم فيكون الخطاب الموجه لهم ليناً لطيفاً سمحاً يتسق وطبيعة كل قوم وكل حادثة وكل ظرف، ولهذا السبب نلاحظ نزول الآيات التي تقرع المشركين بمكة وتشتد في تسفيه أحلامهم وتسلي الرسولﷺوالمؤمنين وتعلمهم السماحة والصفح الجميل[46]. ويضاف الى ذلك أن القرآن المكي لم يتفرد وحده بالعنف والشدة لأن القرآن المدني يحتوى كذلك على هذه الخصائص في العديد من آياته، كتلك التي تحرم الربا وتهدد اهل الكفر بالنار وسوء العذاب ، بل إن العديد من الآيات المكية تحتوى بدورها على خصائص اللين والصفح والتسامح. [47]

2- الإصرار على أن الرسول ﷺ لم يدع في بداية بعثته إلى دين ثوري جديد، ولم يدع منذ البداية إلى الوحدانية المطلقة، بل تسامح مع آلهة العرب الاخرين، ولم يطالب بإلغاء الوثنية وتحطيم الأصنام الا بعد خطوب وظروف .

وللرد على هذه الشبهة: ان هذه الشبهة لا أساس لها فانظر الى سيرة الرسولﷺ أن قريشاً فيما بلغني الأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل وكانوا ذوي أسنان في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه[48].فأنزل الله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) [49].

هذه القضية الحقيقية ترينا تمسك النبي ﷺ بالوحدانية منذ الوهلة الاولى، واصراره عليها سائر مراحل الدعوة الاسلامية، وعدم القبول بما يناقضها مهما كان الثمن. [50].

3- إن القرآن المكي مليء بالتهديد والوعيد، والإنذار باقتراب يوم القيامة وخلوا الآيات من الأدلة والبراهين، بخلاف القرآن المدني الذي خفف من هذه النغمة وجاء حافلاً بتنظيم العبادات والمعاملات تنظيماً دقيقاً، كما جاء مدعماً بالأدلة والبراهين والحجج القاطعة[51].

وهذه الشبهة لا أساس لها هي الأخرى، لأن القرآن المكي حافل بالأدلة والبراهين على عقيدة الاسلام، وثبوت وحدانية الله، ودعوة قريش الى التدبر والتفكر في الظواهر الكونيةوالطبيعية التي تبرهن على وجود الله وقدرته، وتقدم من خلال هذه الآيات الأدلة العقلية على البعث والجزاء ، ويجادل المشركين في آلهتهم ومعتقداتهم الفاسدة، وينقض حججهم وأدلتهم نقضاً منطقياً عقلياً. [52] وهو عندما ينذر باقتراب يوم القيامة فلأنه أراد أن يحثهم على الايمان بالله، والاقرار له بالوحدانية، وتجنب الافعال الذميمة، وسلوك الطريق السوي للفوز بالفلاح في الدنيا والاخرة، أما الايات المدنية فإنها وإن كانت هي الأخرى مليئة ومدعمة بالأدلةوالبراهين القاطعة، الاّ أنها تحتوي هي الأخرى على وصف يوم الحساب، وعلى المصير السيئ الذي يواجهه المشركون، والمصيير الحسن الذي سيؤول اليه المؤمنون الصادقون، ومن هنا تنهار هذه الشبهه التي استندت الى هذه الفرية الباطلة شكلاً وموضوعاً. [53].

4- إن الأسلوب القرآني يمتاز في مكة بتقطع في الآيات، وقصر في مقاطعها، بينما يمتاز القرآن المدني بتكامل المقاطع. وللرد على هذه الشبهة أن الاسلوب القرآني في مجمله جعلت له طابعاً معجزاً في لغته وبلاغته، أفاض فيها علماء المسلمين وقتلوها بحثاً وتحقيقاً واستخلصوا له خصائص معينة انفرد بها عن بقيةاساليب البشري الاخرى، فهو يمتاز في مكة أو في المدينة باتساقه، وائتلافه في حركاته وسكناته، بطريقة لا يضارعه فيها أي كلام آخر من منظوم أو منثور، وهذا المجال الصوتي والنظام التوقيعي، والنغمة المتسقة هو الذي لفت العرب الى خاصية القرآن الذي لم يروا فيه شعراً أو نثراً ولم يكن لهم عهد به حتى وصفوه بالسحر،ومن خصائص الاسلوب القرآني جودة سبكه ، وإحكام سرده، وترابط بين أجزائه، وتماسك في كلماته وجمله وآياته وسوره، فليس هناك لهاث وتقطع في الأنفاس، وليس هناك غموض وإبهام، وليس هناك نغم نشاز في القرآن ، وليس هناك جمل ليست كاملة، ولكنه يمتاز بالتناسق في اللفظ والمعنى والتكامل في جميع المقاطع، وترابط بين الاجزاء المختلفة والطول والقصر في المقاطع حسب الاحوال، بل إن سور المرحلة المكية الختامية امتازت بطولها وطول آياتها شانها في ذلك شأن السور المدنية. [54].

5- إن خلو القرآن المكي من التشريع والاحكام، واحتواءه في المدينة على تفاصيل العبادات والمعاملات يدل على بشرية القرآن، وتأليفه من قبل محمد.للرد عل هذه الشبهة: أولاً: في الاقرار بأن تفاصيل التشريع والاحكام قد حفلت بها الايات المدنية، وهذا نتيجة طبيعية لاستقرار الدعوة الاسلامية بالمدينة، التي اهتمت بتنظيم المجتمع الجديد،ومن هنا حفلت السور المدنية بتنظيم المسائل الشرعية لأنها انعكاس جليّ للدولة الحديثةلها مقوماتها المتميزة في جميع مجالات الحياة،وان تفاصيل العبادات والمعاملات قد وردت في القرآن المدني الاّ اننا لا نغفل الاشارة الى احتواء القرآن المكي على هذه التفصيلات، وقد عرض لها بصورة إجمالية، لأن مقاصد الدين الخمسة قد عرض لها القرآن في هذه المرحلة وهي المتعلقة بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره، وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال، وأن جميع التشريعات الاسلامية من أهم مقاصدها المحافظة على هذه المصالح الخمسة [55].

6- حفلت السور القرآنية المدنية بالمشاكل العائلية للرسولﷺ، وانصبّ العديد منها على معالجتها، والقرآن لو كان منزلاً من الله لما اهتم بالقضايا العائلية التي تخص نبيه.والرد على هذه الشبهة سهل ميسور، ذلك أن القرآن عندما ينظم أمور الرسول العائلية، فذلك باعتباره أسوة وقدوة للمسلمين ، وكلما خاطب القرآن الرسول، أو وجه اليه التعليمات والأوامر والنواهي، فإنما توجه في حقيقة الأمر الى المسلمين كافة، وكلما عالج القرآن تشريعاً عائلياً كان التشريع يعالج قضايا الامة بأكملها، وكلما جاءت الآيات تحث النساء النبي على فعل شيئ أو اجتنابه، كانت هذه التعليمات موجهة الى بقية نساء المسلمين، وكلما كان القرآن يامر النبي بالزواج من زوجة ابنه بالتبني بعد أن طلقها ، كان ذلك تشريعاً صريحاً بإلغاء نظام التبني الذي كان معروفاً لدى العرب في الجاهلية، من هنا نفهم أن اشتمال القرآن على هذا النوع من التشريع كان موجهاً للأمة بتمامها وكمالها. [56].

المبحث الثالث
شبهاته حول القصص القرانية

كان وما يزال النص القصصي القرآني مستنداً إلى الكثير من المستشرقين في طرح وإنشاء الرؤيا الاستشراقية القائلة: (بأن القرآن كتاب من صنع وإنشاء محمد ﷺ استقاءً وتقليداً لكتب العهدين (القديم والجديد) وإن ما في القرآن من ذكر لقصص الأنبياء السابقين وأقوامهم مشابه إلى درجة كبيرة للقصص الموجودة في الكتاب المقدس وهذا التشابه كان الحجة الرئيسية التي يبني أولئك المستشرقون رؤيتهم عليها .

فإذا ما أردنا استعراض بعض تلك الدراسات والأقوال التي خصت هذا الموضوع لوقفنا على نصوص كثيرة بعضها لكبار المستشرقين تكاد تتفق جميعها على رؤية واحدة وهي أن التأثيرات اليهودية والمسيحية ظاهرة على القصص القرآني.[57].

جولد تسيهر يتحدث عن موضوع القصص القرآني بنسبتهِ القصص القرآني إلى اتصال النبي ﷺ بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثراً عميقاً والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية عند بني وطنه، وهذه التعاليم التي أخذها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتثبيت ضرب من الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية . [58].للرد على هذه الشبهة:

من المعلوم ان هناك العديد من التشابه بين الديانات السماوية في ما يتعلق بالتوحيد والمعتقدات وانكار عبادة الاصنام، وتقرير بعض الاحكام التعبدية واقرار بعض العقوبات الجنائية،ورواية بعض القصص المتعلقة بالرسل السابقين والامم البائدة، والسبب في ذلك أن هذه الكتب المقدسة جميعها مصدرها الله، إذ يعتقد المسلمون جميعاً أن مرجعها الى الله الذي أوحى بها الى الأنبياء ليبلغوا بها الاقوام السابقة، كما بلغ بها النبي الاسلام،فيكون مصدر هذا التشابه واحداً، لأنها صادرة من مصدر واحد هو الله (عزوجل) الذي أنزل الديانات السماوية الثلاثة، كما اتضح أيضاً عند المؤرخين والباحثين في دراسة اليهود قبل الاسلام تدني المستوى الثقافي والحضاري في اليهود،وأن موقف النبيﷺ من اليهود في المدينة كان صراعاً فكرياًمحتدماً منذ بدايته، فكيف يسكت اليهود على اقتباس النبيﷺ لهم في الامور الدينية والدنيوية[59] .وقد نطق بهذه الفرية المعاصرون للرسول ورّد عليهم القرآن :(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)[60]

فالقرآن الكريم في قصصه لم يسلك مسلك التوراة ولم يقص أخبار الأنبياء والمرسلين كما قصت هي ، وإنما أختار بعضهم لبعض قصصهم وأعرض عن الباقي كما في قوله تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) [61].

ومن هنا فإن ذلك الاختيار من الأخبار كان يتفق مع حالة الدعوة الإسلامية ومخاطبة النبي ﷺ لقومه، ولذلك أيضاً لم تأتِ تلك الأخبار على التفصيل الموجود في التوراة.[62]

نقول إن ما إدعاه المستشرق جولد تسيهر بأن القرآن الكريم قد استقى قصصه من كتب العهدين (القديم والجديد) دعوى باطلة ولا أساس لها من الصحة، وكيف يجوز لعاقل أن يتصور النبي ﷺ تلميذاً لأحبار اليهود ورهبان النصارى يشكل قرآنه (نعوذ بالله) ويلقى عقيدته من توراتهم وإنجيليهم وسائر مصادرهم ، وهو يرى القرآن الكريم يصدر في انتقاده لهذه المصادر ، المنتقد لما جاء فيها ، وهكذا فإن القرآن الكريم إذ يستعرض آراء اليهود ومعتقدات النصارى لا يصدر عن موقف ضعيف متخاذل ، وهو ما يتصف به المقلد للغير ، بل يتبين الحق في هذه العقائد من باطلها ، ويحمل وزر الباطل على أهله إنه يتهم اليهود تارةً بالتحريف والتبديل، قال تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) [63] . وباللبس والتبديل كما يقول الله تعالى:(وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [64].وبالافتراء وزور القول[75]، قال تعالى:(الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) [65].

المبحث الرابع
من شبهاته على القراءات القرآنية

دأب بعض المستشرقين على محاولة التشكيك بالقرآن العظيم وتشويش أذهان الناس، ولما أن القرآن محوط بأعظم أنواع الحفظ والصيانة في نقله وأدائه بالسطور والصدور، كان سبيل هذه الشبهات هو المغالطة وتجاهل الحقائق الثابتة، كذلك فعل جولد تسيهر في موضوع القراءات.

يقول جولد تسيهر:(وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعا لاختلاف النقط الموضوعية فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط، بل كذلك في حال تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة الغربية الأصلية ما يحدده إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وهذا إلى اختلاف دلالتها، وإذن فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط أو اختلاف الحركات في المحصول الموحّد القالب من الحروف الصامتة كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطا أصلا، أو لم تتحرّ الدقة في نقطه أو تحريكه) [66].

تحدث تسيهرعن وجهة نظره قائلاً: ان اختلاف قراءات القرءان الكريم يعد صورة أو مرحلة من مراحل تفسير القرآن الكريم، ثم ان في حديثه عن اختلاف القراءات هذا استطرد الى الكلام عن اسباب الاختلافات القرآنية، ثم قفز الى رمي النص القرآني نفسه بالاختلاف وصرح بذلك، وللرد على تلك الشبهة نقول :ان القرآن الكريم ليس فيه شيء من الاختلاف او الاضطراب الذي ادعى جولد تسيهر ،لان نصه الكريم محفوظ بالتلقى الشفاهي عن الرسول(ﷺ) بصورة متعددة كذلك مع تعين اشخاص المتلقين في اهم الطبقات، كما انه محفوظ الاجزاء الآيات بالتدوين الخطي للنص الكريم فور نزولها وبإملاء النبي (ﷺ) مع تعيين الكتبة ومحفوظ الجملة بجمعه في المراد التي كتب فيها بين يدي النبي(ﷺ) ثم جمعه في مصحف في عهد سيدنا ابى بكر (ﷺ) ثم بنسخه في مصاحف وزعت على الامصار في عهد سيدنا عثمان(ﷺ) فالحمد لله الذي مَنَّ علينا بهذه النعمة الكبرى، نعمة حفظ كتابنا من الضياع ومن التحريف[67] وصدق الله العظيم (إِنَّا نَحْنُ نزلنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [68].

ترجع نشأة اختلافات القراءات إجمالاً الى مصدرين اثنين: أولهما التيسيرالذي جاء به حديث الاحرف السبعة،ثانيهما اللهجات العربية أعنى قراءة العرب القرآن بلهجاتهم، وما ألحق بالقراءة اللهجية من الامور الناشئة عن سنن العرب في كلامها.[69]

المبحث الخامس
من شبهاته حول الأحاديث النبوية

لمكانة السنة من الدين ومنزلتها من القرآن الكريم عُني الصحابة بالأحاديث النبوية عناية فائقة وحرصهم على القرآن فحفظوها بلفظها أو بمعناها وفهموها وعرفوا مغازيها ومراميها بسليقتهم وفطرتهم العربية وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبي (ﷺ) وما كانوا يشاهدون من أفعاله واحواله وما كانوا يعلمونه من الظروف والملابسات التي قيلت فيها هذه الأحاديث وما كان يشكل عليهم منها ولايدركون المراد منه يسألون عنه الرسول (ﷺ)[70].

اعتبر كتب جولد تسيهر المرجع الاساسي في دراسة الاحاديث والسنن لدى المستشرقين، ولم يخرج من متابعته في كل ما قاله الا فئة قليلة جداً من المستشرقين المتأخرين عنه فقد تحرروا من متابعته وناقشوه في بعض ماقال ورأوا في أحكامه على السنة جوراً أوظلماً، ولعل السبب في ذلك استقلالهم في التفكير وتأبيهم من المتابعة ولو كانت فيما هو خطأ صراح وما قام بعض العلماء المسلمين الغيارى على السنن والاحاديث من ردود على هذا المستشرق الذي يحمل

الحقد على الاسلام والمسلمين، وكذلك بما كتبه حول القرآن والسنة، إن جولد تسيهر ما هو إلا امتداد لعبدالله بن سبأ وأتباعه الذين أخذوا على أنفسهم الافساد في الإسلام [71].

إن جولدتسيهر هو الذي حاول في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي التشكيك في صحة المصادر التاريخية الإسلامية قائلا بأن معظم الروايات (الأحاديث) إن لم يكن جميعها، برزت في حيز الوجود في القرن الثاني (أو الثالث) الهجري إثر نشوء خلافات سياسية وعقدية وقانونية بين المسلمين، فجاءت كل فرقة منهم بروايات مفتريات تؤيد آراءهم ومواقفهم الخاصة، فلا يمكن الاعتماد عليها. وقد أخطأ جولدتسيهر في نظريته هذه من عدة نواح، الرئيسة منها أنه تجاهل اهتمام المحدّثين الشديد بنقد الحديث سندا[72]ومتنا([73]).

ومن الشبهة التي أثارها جولد تسيهر رواية الحديث بالمعنى، وأنه هو الأصل في رواية الحديث التي تطورت عبر العصور. [74] ومن اهم هذه الشبهات:

1- وقد شَكَّك في الأحاديثِ النبوية، واعتبرها في جُملتِها تَعكسُ تطوُّرَ الإسلام الديني والتاريخي والاجتماعيَّ في القرنَيْن الأولِ والثاني، وقد تلقَّف كثيرٌ من المستشرقين مِن بعده هذا الزَّعْمَ، وبَنَوا عليه الكثيرَ من النتائج[75].

وللرد على هذه الشبهة يقول الاستاذ السباعي:((ولا ندري كيف يجرؤ على مثل هذه الدعوى، مع أنَّ النقول الثابتة تُكَذِّبُهُ ومع أنَّ رسول الله (ﷺ) لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلاَّ وقد وضع الأسس الكاملة لبنيان الإسلام الشامخ، بما أنزل الله عليه في كتابه، وبما سَنَّهُ من سُنَن(ﷺ) وشرائع وقوانين شاملة وافية، حتى قال (ﷺ) قبيل وفاته: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ , وَسُنَّتِي) [76].

ومن المعلوم أنَّ من أواخر ما نزل على النَّبيِّ (ﷺ) من كتاب الله تعالى: (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا[77] وذلك يعني: كمال الإسلام وتمامه، فما توفي رسول الله إلاَّ وقد كان الإسلام ناضجاً تاماً لا طفلاً يافعاً كما يَدَّعي هذا المستشرق [78].

ويقول الاستاذ مصطفى السباعي في ((محاولة المستشرق جولد تسيهر لإثبات زعمه بأن الحديث في مجموعة من صنع القرون الثلاثة الاولى للهجرة وليس من قول الرسول (ﷺ) ادعى أن أحكام الشريعة لم تكن معروفة لجمهور المسلمين في الصدر الاول من الاسلام ،وأن الجهل بها وبتاريخ الرسول (ﷺ) كان لاصقاً بكبار الأئمة وقد حشد لذلك بعض الروايات الساقطة المتهافتة من ذلك كما نقله من كتاب الحيوان للدميرى من أن اباحنيفة (رحمه الله)لم يكن يعرف هل كانت معركة بدر قبل أحد ام كانت أحد قبلها، ولاشك في أن اقل الناس اطلاعاً على التاريخ يرد مثل هذه الرواية، فأبو حنيفة وهو من أشهر أئمة الاسلام الذين تحدثوا من أحكام الحرب في الاسلام))[79].

2- ومثال آخر عن هذا المستشرق ايضاً، عما أجمعت عليه كتب الجرح والتعديل وكتب التاريخ من صدق الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى – رحمه الله)(50-124 هـ) وورعه وامانته ودينه، حيث زعم أن الزهرى لم يكن كذلك بل كان يضع الحديث للامويين .[80]

ومن ذلك: زعمه أنه وضع لعبد الملك بن مروان حديث: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ومنها: الأقصى- حتى يصرف الناس إلى الأقصى بدل مكة التي كان فيها ابن الزبير،فهذا الحديث الذي روي في أصح كتب الحديث النبوي الشريف وورد من ستة وخمسين طريقا لا شك في صحة نسبته للنبي(ﷺ) لدى المسلمين، ولما التقى مصطفى السباعي بالمستشرق (شاخت) وناقشه في مفتريات أستاذه (جولد تسيهر) وتحريفاته- كان يجيب شاخت بالاعتذار عنه. فقال له السباعي: (إن جولد تسيهر هو مؤسس المدرسة الاستشراقية التي تبني حكمها في التشريع الإسلامي على وقائع التاريخ نفسه،فلماذا لم يستعمل مبدأه هنا حين تكلم عن الزهري؟!وكيف جاز له أن يحكم على الزهري بأنه وضع حديث فضل المسجد الأقصى،إرضاء لعبد الملك بن مروان ضد ابن الزبير، مع أن الزهري لم يلق عبد الملك إلا بعد سبع سنوات من مقتل الزبير؟) يقول السباعي: (وهنا اصفر وجه (شاخت) وأخذ يفرك يداً بيد وبدا عليه الغيظ والاضطراب.. ومن ناحية الاخرى: كانت فلسطين سنة 67هـ خارجة عن سيطرة عبدالملك بن مروان وكان الأمويون في عام (68)هـ بمكةفي موسم الحج،ولقد اختلف المؤرخون في تأريخ ولادة الزهري وتضاربت أقوالهم فيه من الخمسين هـ الى الثامنة والخمسين ولم يلتق الزهري بعبد الملك إلا سنة 83هـ،3- وأن الحج أصبح في يد الأمويين من عام 72هـ وما بعده وذهب عبد الملك بنفسه للحج في عام 75هـ ، وعمارة قبة الصخرة لم تكتمل إلا في عام 72هجرية وفي هذا العام وما بعده كانت مكة في يد الأمويين،لذلك لم يكن الأمويون بحاجة الى إيجاد بديل للحج ،

والحديث الرحال لايشير من قريب ولامن بعيد الى إيجاد بديل للحج، أو تقديس الصخرة،4- وعلى فرض صحة أن الزهري هو الذي وضع هذا الحديث في خدمة السياسة الاموية فكيف يسكت عنه رجال الجرح والتعديل من المحدثين الذين كانوا يتتبعون الرواةبمنتهى الدقة،5- وان نص الحادثة بين البطلان كما ساقه جولد تسيهر لأن بناء شئ ليحج الناس إليه كفر فكيف يقدم عبد الملك عليه، بعد هذا كله نقول : اتصال الزهري بالأمويين كان اتصالا شريفا ونزيها، فقد كان يدخل عليهم ناصحاً أميناً مرشدا حكيماً لا يحيد عن الحق قيد أنملة، والامام الزهري عند العلماء جميعاً نموذج للأمانة والصدق والورع والعلم فلم يوجه اليه أحدهم إصبع الاتهام، ولكن وجولد تسيهر يأتي الى أضعف المراجع مثل تأريخ اليعقوبي وغيره..[81].

3- جولد تسيهر الذي استكثر أيضاً مرويات أبي هريرة، وخلاصة أقوالهم، أن أبا هريرة تأخر إسلامه، وروي عن رسول الله (ﷺ) (5374) حديثاً، وهي أكثر كثيراً مما رواه الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة الذين سبقوه إلى الإسلام، ومن الخطأ أن يقارن الخلفاء الراشدون وأبو هريرة في مجال الحفظ وكثرة الرواية لأسباب عديدة منها:

1- صحيح أن الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم سبقوا أبا هريرة في صحبتهم وإسلامهم، ولم يرو عنهم مثل ما روي عنه، إلا أن هؤلاء اهتموا بأمور الدولة، وسياسة الحكم، وأنفذوا العلماء والقراء والقضاة إلى البلدان فأدوا الأمانة التي حملوها، كما أدى هؤلاء الأمانة في توجيه شئون الأمة فكما لا نلوم خالد بن الوليد على قلة حديثه عن الرسول (ﷺ) لانشغاله بالفتوحات، لا نلوم أبا هريرة على كثرة حديثه لانشغاله بالعلم،انصراف أبي هريرة إلى العلم والتعليم، واحتياج الناس إليه لامتداد عمره، يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين أو الخلفاء الراشدين غير صحيحة، بل هي خطأ كبير .

2- وكون أبي هريرةﷺ أكثر رواية من السيدة عائشة رضي الله عنها لأنها كانت تفتي الناس في دارها، وأما أبو هريرة، فقد اتخذ حلقة له في المسجد النبوي، كما كان أكثر احتكاكاً بالناس من السيدة أم المؤمنين عائشة بصفته رجلاً، كثير الغدو والرواح، وأضيف إلى هذا أن السيدة عائشة كان جل همها موجهاً نحو نساء المؤمنين، وكان يتعذر دخول كل إنسان عليها. إن نظرة مجردة عن الهوى تدرك أن ما روي عن أبي هريرة من الأحاديث لا يثير العجب والدهشة، ولا يحتاج إلى هذا الشغب الذي اصطنعه أهل الأهواء وأعداء السنن، وإن ما رواه عن رسول الله (ﷺ)، سواء أسمعه منه أم من الصحابة لا يشك فيه لقصر صحبته، بل إن صحبته تحتمل أكثر من هذا، لأنها كانت في أعظم سنوات دولة الإسلام دعوة ونشاطاً، وتعليماً وتوجيهاً في عهد رسول الله(ﷺ) كثرة ملازمته للنبي (ﷺ) فقد صحب النبي(ﷺ) أربع سنين، فعن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله، ما حدثت حديثا ثم يتلو[82]:(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [83]

3- إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن أخواننا الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله(ﷺ) بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

4- دعاء النبي (ﷺ) له في الحفظ[84]: فعن أبي هريرة ﷺ قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، قال: أبسط رداءك. فبسطه، قال: فغرف بيديه ثم قال: ضمه، فضممته فما نسيت شيئاً بعده[85].

وهذه القصة - قِصَّةُ بَسْطِ الثَّوْبِ أخرجها أئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد والنسائي، وأبي يعلى، وأبي نعيم، فما زعمه (جولدتسيهر) من أن هذه القصة موضوعة وضعها العامة تبريراً لكثرة حديثه، إنما هو افتراء محض، وتخيل لا يبرره العلم، وتعصب أوحى به التحامل اليهودي على أكبر صحابي روى حديث رسول الله (ﷺ) افتراءات ليس لها ما يؤيدها من عقل أو نقل، وإنما تكشف عن سوء طويته، وبلغ حقده : هذا هو تاريخ أبي هريرة الذي لم يصاحب النَّبيَّ إلاَّ ثلاث سنين ثم ترك هذه الألوف الكثيرة من الأحاديث التي ضاقت بها صدور الكتب [86].

5- جولد تسيهر فما من شبهة إلا وقد أثارها أو اختلقها بغية النيل من الاسلام وكتابه ورسوله ورجاله، ولم يكن دراساته وابحاثه الاسلامية أميناً وصادقاً لذا فلا تقبل روايته ولايعتد بأمانته العلمية يقول الاستاذ محمد احمد شاكر : عن جولد تسيهر وأمانته: قرأت له كتابا مترجما وهو كتاب (المذاهب الاسلامية)، فرأيته نقل شيئاً في القراءات عن كتب المطبوعة فحرف في النقل عن عمد .[87]

قال جولدتسيهر في كتابه دراسات محمدية: أن الحديث بقي مائتي سنة غير مكتوب، ثم بعد هذه المدة الطويلة قرر المحدثون جمع الحديث :

ويمكن الرد على هذه الشبهة من عدة وجوه :

1- أن تدوين الحديث قد بدأ منذ العهد الأول في عصر النبي (ﷺ)، وشمل قسماً كبيراً من الحديث ، وما يجده المطالع للكتب المؤلفة في رواة الحديث من نصوص تاريخية مبثوثة في تراجم هؤلاء الرواة ، تثبت كتابتهم للحديث بصورة واسعة جداً ، تدل على انتشار التدوين وكثرته البالغة .

2- أن تصنيف الحديث على الأبواب في المصنفات والجوامع مرحلة متطورة متقدمة جداً في كتابة الحديث ، وقد تم ذلك قبل سنة (200) للهجرة بكثير ، فتم في أوائل القرن الثاني ، بين سنة (120 - 130) هـ ، بدليل الواقع الذي بين لنا ذلك.

3- أن علماء الحديث وضعوا شروطاً لقبول الحديث ، تكفل نقله عبر الأجيال بأمانة وضبط.

4- أن علماء الحديث لم يكتفوا بهذا ، بل وضعوا شروطاً في الرواية المكتوبة لم يتنبه لها أولئك المتطفلون.

5- أن البحث عن الإسناد لم ينتظر مائتي سنة كما وقع في كلام الزاعم ، بل فتش الصحابة عن الإسناد منذ العهد الأول حين وقعت الفتنة سنة 35 هجرية لصيانة الحديث من الدس.

6- أن المحدثين لم يغفلوا عما اقترفه الوضاعون وأهل البدع والمذاهب السياسية من الاختلاق في الحديث.

7- أن هذا التنوع الكثير للحديث ليس بسبب أحواله من حيث القبول أو الرد فقط ، بل إنه يتناول إضافة إلى ذلك أبحاث رواته وأسانيده ومتونه ، وهو دليل على عمق نظر المحدثين ودقة بحثهم[88].

المبحث السادس

من شبهاته على السُنة النبوية

تعرضت الامة الإسلامية الى كثير من التحديات منها الفكرية وتنوعت أساليبها وتعددت أشكالها، ولأن الإسلام هو الرباط المتين للأمة الإسلامية فقد أخذ أكبر قدر من التحديات، وهذه الهجمات لم تكن وليدة العصر الحديث ولكنها نشأت منذ عصر صدر الإسلام ضد حرية الدعوة والدعاة، ثم جاءت التيارات الصليبية ثم الهجمات الاستعمارية الحديثة للبلاد الإسلامي1ة فكان من أول أهدافهم في كل بلد إسلامي خضع لاستعمارهم عزل المسلمين عن إسلامهم، من هذه التحديات الطعون والشبهات حول السنة والسيرة النبوية لأن سيرة الرسول(ﷺ) وسنته لها أهميته الكبيرة في فهم الإسلام[89].

مرجع الشريعة الاسلامية أصلين شريفين: القرآن الكريم والسنة النبوية: والقرآن اصل الدين ومنبع صراط المستقيم ومعجزة النبي العظمى وآياته الباقية على وجه الدهر، والسنة بيان للقرآن وشرح أحكامه وبسط لأصوله وتمام لتشريعاته، والسنة بعضها بوحي جلي عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام وبعضها بالإلهام والقذف في القلب، وبعضها بالاجتهاد على حسب ما علم النبي(ﷺ) من علوم القرآن وقواعد الشريعة.[90]

أدرك المستشرقون أهمية السنة النبوية بالنسبة للإسلام عموماً والقرآن الكريم خصوصاً، وأنه بالتشكيك والنيل منها نيل من القرآن الكريم بل من الإسلام نفسه، وأول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك فى السنة النبوى كان جولد تسيهر الذى يعده المستشرقون أعمق العارفين بالسنة النبوية، وعلى درب جولد تسيهر فى موقفه من السنة صار المستشرقون ورددوا شبهاته واعتبروا أنفسهم مدينين له فيما كتبه من شبهات حول السنة.[91]

ان دراسة السنة النبوية فيها ما يعين المسلم على الفهم الدقيق والقوي لكتاب الله تعالى، إذ أن كثيراً من آيات القرآن الكريم إنما تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله (ﷺ) ومواقفه منها .[92]

أن التعصب والتعصب وحدهُ هو الذي حمل المستشرق (جولد تسيهر) وغيره من المستشرقين على الطعن في القرآن الكريم، أما هدف (جولد تسيهر) من إدعائه السابق فهو إنه يريد أن يقول : (أن الإسلام كنظام لم يكتمل في عهد الرسول ﷺ وإنما جاء اكتماله في العصور التالية لأن القرآن والسنة ليس فيهما من المبادئ والأصول التشريعية الكافية لمواجهة الأحداث والمستجدات في العصور الإسلامية المتلاحقة فيما بعد، ويقول أيضاً الواقع إن هذا الكتاب لم يحكم الإسلام إلا في خلال العشرين سنة الأولى من عمره وإن الإسلام والقرآن لم يتما كل شيء وكان الإكمال نتيجة

لعمل الأجيال اللاحقة)[93].

إن هذه الإدعاءات مردودة وباطلة من قبل هذا المستشرق من أساسها إذ لو نظرنا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لوجدنا فيهما من الأصول العامة والمبادئ التشريعية الكلية ما يكفي لكل طارئ وجديد فالمبادئ التشريعية المقررة في القرآن والسنة إضافةً إلى تلك المرونة التي أقرها القرآن والسنة النبوية الشريفة بإقرارهما مبدأ الاجتهاد في حدود تلك الأصول والمبادئ الكلية الواردة فيهما وعلى ضوء المقاصد الكلية التي هي الغاية في كل التشريعات الإسلامية جعلت الشريعة الإسلامية في مختلف العصور رعايةً لمصالح الخلق وتقريراً لما يجلب لهم النفع والخير ويدفع عنهم الأذى والشر، فالفقه الإسلامي الذي يتناول كل حياة الفرد والمجتمع إنما يستند إلى الكتاب والسنة وما جاء فيهما من أصول ومبادئ وأحكام ومقاصد كلية، يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) عن تناول القرآن الكريم لمختلف القضايا والأحكام : (فليس ينزل بالإنسان نازلة إلا والكتاب يدل عليها نصاً أو جملةً)[94].

يقول جولدتسيهر حول السنة: ((عندما اسلم العرب وقد أمرهم الإسلام بترك عاداتهم الجاهلية فقد أتوا بمفهوم السنة معهم)) [95].وقال ايضاً: ((السنة هى جماع العادات والتقاليد الوراثية فى المجتمع العربى الجاهلى فنقلت إلى الإسلام، فأصابها تعديل جوهرى عند انتقالها، ثم أنشأ المسلمون من المأثور من المذاهب والأقوال والأفعال والعادات لأقدم جيل من أجيال المسلمين سنة جديدة))، هذا هو الاخطاء المنهجية قد خلط جولد تسيهر بين مفهوم السنة عند الجاهليين ومفهومها في الإسلام.

وللرد على هذا الكلام يقول الدكتور على حسن عبد القادر: وكان معنى السنة موجوداً فى الأوساط العربية قديماً، ويراد به الطريق الصحيح فى الحياة للفرد وللجماعة، ولم يخترع المسلمون هذا المعنى، بل كان معروفاً فى الجاهلية، وكان يسمى عندهم سنة هذه التقاليد العربية وما وافق عادة الأسلاف، وقد بقى هذا المعنى فى الإسلام فى المدارس القديمة فى الحجاز، وفى العراق أيضاً، بهذا المعنى العام يعنى العمل القائم، والأمر المجتمع عليه فى الأوساط الإسلامية والمثل الأعلى للسلوك الصحيح من غير أن يختص ذلك بسنة النبى (ﷺ).[96]

يقول جولدتسيهر في كتابه العقيدة والشريعة: فمحمد (ﷺ)لم يبشر بجديد من الافكار، وللرد على هذا الرسول (ﷺ) قد جاء على فترة من الرسل وغواية وعسى من الامم، والناس في الشرك وعبادات الباطلة فهدى الناس وسن لهم الله على لسانه بما اوحي اليه ما كان فيه شفاء لهم واخراج لهم من الظلمات الى النور.[97]، وحالة الانسانية قبل بعثة الرسول (ﷺ) ابتليت بتخلف ديني شديد، ووثنية سخيفة لا مثيل لها، وانحرافات خلقية، واجتماعية، وفوضى سياسية، وتشريعية، ومن ثم قل شأنهم وصاروا يعيشون على هامش التاريخ، ولا يتعدون في أحسن الأحوال أن يكونوا تابعين للدولة الفارسية أو الرومانية، وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد واتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ والانحراف والضلال ومن ثم عبدوا الأصنام، فكان لكل قبيلة صنم،الحالة الاجتماعية: هيمنت التقاليد والأعراف على حياة العرب، وأصبحت لهم قوانين عرفية فيما يتعلق بالأحساب والأنساب،والمرأة في المجتمع العربي: كانت المرأة عند كثير من القبائل كسقط المتاع، فقد كانت تورث، وكان الابن الأكبر للزوج من غيرها من حقه أن يتزوجها بعد وفاة أبيه، أو يعضلها عن النكاح، حتى حَرَّم الإسلام ذلك،وكذلك الحالة السياسية: وكان النظام السائد بينهم هو النظام القبلي،[98] فلما اتى النبي(ﷺ) عطلت كل العادات الفاسدة بالصالحة فإذاً لماذا لم ياتي بجديد، كما زعم تسيهر، وبذلك قطع المسلمون صلتهم بالجاهلية عقيدة وقولاً وعملاً قائماً على العلم، واصبح الكتاب والسنة مرشدين للعالم الإسلامي أفراداً وجماعات وشعوباً وحكومات يستهدي بهما من هدى الله في كافة الشئون. [99].

الأستنتاجات

1- طعن جولدتسيهر في الاسلام والمسلمين وابراز الجانب السيء في تاريخهم، ورسم صورة مظلمة غير حقيقية للإسلام والمسلمين.

2- إن جولدتسيهر لم يستطيع أن يقدم دراسة صحيحة لقرآن والسنة النبوية، واستخدام مناهج مادية صرفة تتناقض مع قضايا الايمان بالله واليوم الآخر.

3- اثر المستشرق جولدتسيهر في تشويه صورة الاسلام في الفكر الغربي.

4- بيان مكر اليهود وخديعتهم فحيثما وجدوا في كل مكان وفي أي زمان هم قوم حسدة حاقدون على الانسانية وعلى الاسلام خاصة.

5- بيان أن منهج المستشرقين، هو الاعتماد على النصوص الضعيفة .

6- بيان أن غرض المستشرقين هو تمزيق الاسلام من داخله .
7- ضرورة إنشاء موسوعة للرد على المُسْتَشْرِقِينَ، لأنَّ المواجهة الفكرية الجادَّة هي الطريق الصحيح.

الهوامش

(1) دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين: للدكتور محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، ط1، 1989م ، ص37 4.
(2) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ص145.
(3) موسوعة المستشرقين : عبدالرحمن البدوى، ص197.
(4) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ص145.
(5) موسوعة المستشرقين: عبدالرحمن البدوى، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص197.
(6) نقد الخطاب الاستشراقي : ساسي سالم الحاج،دار المدار الاسلامي،ط1، 2002، ليبيا، ج1، ص172.
(7) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} المؤلف: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار العفاني، مصر ،ط1، 2006 ، ص145.
(8) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،بيروت، ط3، 1414هـ ج10، ص173.
(9) أجنحة المكر الثلاثة : عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق،ط10، 2010، ص120.
(10) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: عمر بن ابراهيم رضوان، دار الطيبة، رياض، ص23.
(11) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،طبعة جديدة، تحقيق : محمود خاطر، 1995، ص354.
(12) التعريفات :على بن محمد على الجرجاني،دار المعرفة بيروت، 2007، ط1،ص116.
(13) مفردات غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى، ص265.
(14) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة تحقيق،مجمع اللغة العربية، ص471.
(15) رؤية اسلامية للاستشراق: احمد عبد الحميد غراب، لندن، المنتدى الاسلامي، ص18.
(16) دفاع عن العقيدة والشريعة : محمد غزالي، ص4.
(17) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ص145.
(18) المستشرقون والسنة: سعد المرصفي، ص8.
(19) شاخت: (1902 – 1969) مستشرق الماني متخصص في فقه الاسلامي.طبقات المستشرقين، عبد الحميد صالح، ص151.
(20) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، السعودية ط2004،1، ص473.
(21) اراءجولدتسيهر في القران الكريم وعلومه: عمر زهيرعلى، ص51.
(22) ينظر: مذاهب التفسير الاسلامي: جولدتسيهر، تعليق عبدالحليم نجار ، ص171.
(23) وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين: حسن ضياء الدين، ص184.
(24) آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي: ادريس حامد محمد، ص53.
(25) وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين: حسن ضياء الدين عتر، ص46.
(26) العقيدة والشريعة: جولد تسيهر، ص112.
(27) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل: اسماعيل محمد على، ص203.
(28) مذاهب التفسير الاسلامي: جولد تسيهر، مكتبة الخانجي، مصر، 1955، علق عليه :عبدالجبارنجار، ص4.
(29) سورة النحل : الاية 103.
(30) نقد الخطاب الاستشراقي : ساسي سالم الحاج، ج2، ص210.
(31) سورة العنكبوت : الاية 48.
(32) آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي: ادريس حامد محمد، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، دارالنشر السعودية، 2006، ص52.

(33) الاستشراق والاتجاهات الفكرية: مازن المطبقاني، رياض،مكتبة ملك الفهد، 1995،ص 128.
(34) العقيدة والشريعة في الاسلام : جولد تسيهر، ص12.
(35) المستشرقون : نجيب العقيقي، دار المعارف،مصر، ط3،جامعة ملك سعود،1964،ج3، ص42.
(36) العقيدة والشريعة في الاسلام : جولد تسيهر، ص17.
(37) نقد الخطاب الاستشراقي:ساسي سالم الحاج، ج1 ص210.
(38) مذاهب التفسير الاسلامي: جولد تسيهر، ص4.،افتراءات المستشرقين على الاسلام: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت،2004، ص215.
(39) العقيدة والشريعة في الاسلام: جولد تسيهر، تعليق : على حسين عبدالقادر، ص14.
(40) ينظر : العقيدة والشريعة في الإسلام : ص17 .
(41) سورة : ص : الآية : 7 .
(42) دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين،: محمد الغزالى، ص22.
(43) سورة: ص : الآية : 6 .
(44) أراء جولد تسيهر عن القرآن وعلومه: عمر زهير على، ص184.
(45) نقد الخطاب الاستشراقي :365/1 .
(46) ينظر : مباحث في علوم القرآن ، صبحي صالح : دار العلم للملايين، ط24. 2000، ص184 .
(47) نقد الخطاب الاستشراقي :365/1 .
(48) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء المؤلف / أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي: دار النشر ، عالم الكتب ،بيروت ،1417هـ ، ط1، 2000.
(49) سورة الكافرون.
(50)نقد الخطاب الاستشراقي :1\371.
(51) ينظر : نقد الخطاب الاستشراقي :365/1 .
(52)نقد الخطاب الاستشراقي: 1\378.
(53) نقد الخطاب الاستشراقي: 1\379.
(54)نقد الخطاب الاستشراقي: 1\368.
(55) نقد خطاب الاستشراقي:1\373.
(56) نقد خطاب الاستشراقي:1\373.
(57) موقف جولد تسيهر من العقيدة والفرق: حمزة عبد المطلب، ص197.
(58) ينظر : العقيدة والشريعة في الإسلام : ص12.
(59) موقف جولد تسيهر من العقيدة والفرق: حمزة عبد المطلب، ص237.
(60) سورة النحل: الاية 103.
(61) سورة النساء : الآية : 63 .
(62) موقف جولد تسيهر من القفيدة والفرق: حمزة عبدالمطلب، ص199.
(63) سورة النساء : من الآية : 46 .
(64) سورة البقرة : الآية : 42 .
(65) سورة المائدة : من الآية : 103 .
(66) موقف جولد تسيهر من القفيدة والفرق: حمزة عبدالمطلب، ص211.
(67) الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية : محمد حسن جبل، ط2، مصر ،2002، ص15.
(68) سورة الحجر: الاية 9.
(69) الرد على المستشرق اليهودى جولدتسيهر: محمد حسن جبل، ص69.
(70) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: محمد ابو شبه، ص18.
(71) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين: محمد ابو شبه، ص374.
(72) السند في الحديث: هو الذي اتصل إسناده الى رسول الله(ﷺ).التعريفات :الجرجاني، ص193.

(73) مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم: الأستاذ الدكتور محمد مهر علي، ص9.
(74) ينظر: اثر الاستشراق على ابناء المسلمين: سعد آل حميد، مملكة العربية السعودية، بحث في كلية التربية في جامعة ملك السعود، ص 35.
(75) وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} المؤلف: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ص145.
(76) جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط: مكتبة الحلواني، رقم الحديث 64، مكتبة دار البيان، ط1، ج1، ص277.
(77) سورة المائدة : الاية 3.
(78) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) الناشر: المكتب الإسلامي: سوريا، ط3، 1982 م ،ج1 ص196.
(79) الاستشراق والمستشرقون : مصطفى السباعى ، المكتب الاسلامي، دار الوراق، ص85.
(80) ينظر: الاستشراق والمستشرقون : مصطفى السباعى ، المكتب الاسلامي، دار الوراق، ص85.
(81) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29 جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود ص177.
(82) إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ): دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروتر،رقم الحديث 9755.
(83) سورة البقرة، الاية: 159-160.
(84) معاوية بن أبي سفيان - شخصيته وعصره : عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي : دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر،ط2008،1، ص372.
(85) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي دار ابن حزم، لبنان، تحقيق : علي حسين البواب، بيروت،ط2، 2002،ج3، ص35.رقم الحديث2226.
(86) دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ص202.السنة ومكانتها : السباعي،ج1 ص 310.
(87) المستشرقون والحديث النبوى: محمد بهاء الدين ، ص79.
(88) دفع شبهات المستشرقين حول السنة: أحمد محمد بوقرين،ص10.
(89) درء الشبهات عن السنة النبوية: جمال محمد الزكي، ص13.
(90) دفاع عن السنة: محمد ابو شهبة، ص5.
(91) كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها،: عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى المحقق : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى،ط1، 2002 م، ص 125.
(92) درء الشبهات عن السنة النبوية: جمال محمد الزكي، شركة الفا للنشر،ط1، 2008، ص52.
(93) العقيدة والشريعة: جولد تسيهر، ص15.
(94) آراء جولد تسيهرفي القرآن وعلومه، عمر زهيرعلى، رسالة ماجستير،، بغداد، الجامعة الاسلامية، كلية آداب، 2010،ص15.
(95) الاستشراق والاتجاهات الفكرية: المطبقاني، ص131.
(96) كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى المحقق:،ط2002،1 ، ص19.
(97) العقيدة والشريعة في الاسلام:اجاس جولد تسيهر، نقله الى العربة وعلق عليه: على حسن عبدالقادر، دار الكتب الحديثة، ط3، مصر، 1959، ص11.
(98) ينظر:السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث: علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ط10، 2010، ص15.
(99) افتراءات المستشرقين على الاسلام: يحيى مراد، ص235.

المصادر والمراجع

1- أجنحة المكر الثلاثة :عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم ، دمشق،ط10، 2010.
2 - آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره : عمر بن ابراهيم رضوان، دار الطيبة، رياض.
3- أعلام وأقزام في ميزان الإسلام جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني الناشر: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية،ط1، 2004.
4- الاستشراق في السيرة النبوية : عبد الله محمد، دار الفكر، دمشق، 2008.
5- الاستشراق والاتجاهات الفكرية: مازن المطبقاني، رياض،مكتبة ملك الفهد، 1995.
6- افتراءات المستشرقين على الاسلام: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت،2004.
7- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي: ادريس حامد محمد، ندوة القران الكريم في دراسات الاستشراقية، سعودية، 2006.
8- آراء جولد تسيهرفي القرآن وعلومه، عمر زاهر على، رسالة ماجستير،، بغداد، الجامعة الاسلامية ، كلية آداب، 2010.
9- الاستشراق والمستشرقون : مصطفى سباعى ، المكتب الاسلامي، دار الوراق.
10- الاستشراق والدراسات الإسلامية: عبد القهار عبدالله العاني ،دار الفرقان،عمان،2000.
11- اثر الاستشراق على ابناء المسلمين: سعد آل حميد، مملكة العربية السعودية، بحث في كلية التربية في جامعة ملك السعود .
12- التعريفات :على بن محمد على الجرجاني،دار المعرفة بيروت، 2007، ط1.
13- جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط: مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ط1.
14- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي دار ابن حزم، لبنان، تحقيق : علي حسين البواب، بيروت، ط2، 2002.
15- دفاع عن السنة ضد منتقديه: عبد الرحمن البدوي ، دار العالمية للكتب والنشر.
16- دائرة المعارف الاسلاميةالاستشراقية: ابراهيم عوض ، ط1، جامعة الازهر، 1998.
17- دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين : للدكتور محمد أبو شهبة : مكتبة السنة، ط2، 1989.
18- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين: محمد الغزالي، دار نهضة، مصر، ط،، 1999.
19 - درء الشبهات عن السنة النبوية : جمال محمد الزكي، شركة الفا للنشر، ط1، 2008.
20- رؤية اسلامية لااستشراق: احمد عبد الحميد غراب لندن، المنتدى الاسلامي.
21- الرد على جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية : محمد حسن جبل، 2002، ط2، مصر ، ازهر.
22- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ) الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، ط3، 1982.
23- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث: علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ط10، 2010.
24- طبقات المستشرقين: عبدالحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولى، ط5.
25- علوم القرآن الكريم المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح ، دمشق،ط1 ،1993 .
26- العقيدة والشريعة في الاسلام:اجاس جولد تسيهر، نقله الى العربة وعلق عليه: على حسن عبدالقادر، دار الكتب الحديثة، ط3، مصر، 1959.
27- كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها ا : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى المحقق : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى ،ط1، 2002 م.
28- كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى المحقق : عماد السيد محمد إسماعيل الشربينى ،ط2002،2.
29-لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: دار صادر ، بيروت ، ط1، 1431هـ.
30- مفردات غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى.
31- موسوعة المستشرقين: عبدالرحمن البدوى، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993.

32- المستشرقون والحديث النبوى : محمد بهاء الدين، دار الفجر، ط 1، سنة 1999..
33- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.
34- مباحث في علوم القرآن ، صبحي صالح : دار العلم للملايين، ط24. 2000.
35- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.
36- المستشرقون : نجيب العقيقي، دار المعارف،مصر، ط3،جامعة ملك سعود،1964.
37- المعجم الوسيط ـ إبراهيم مصطفى، دار الدعوة تحقيق، مجمع اللغة العربية.
38- معاوية بن أبي سفيان - شخصيته وعصره المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي الناشر: دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر ،ط1، 2008.
39- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المؤلف : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الناشر : موقع الجامعة على الإنترنت صhttp://www.iu.edu.sa/Magazine242
40- موقف جولدتسيهر من العقيدة والفرق: حمزة عبدالمطلب عزيز، جامعة ام القرى، سعودية، 2014،رسالة ماجستير.
41- مذاهب التفسير الاسلامي : جولد تسيهر، مكتبة الخانجي، مصر، 1955، علق عليه :عبدالجبارنجار.
42- موسوعة المستشرقين: عبدالرحمن البدوى، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993.
43- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت طبعة جديدة، تحقيق : محمود خاطر، 1995.
44-نقد الخطاب الاستشراقي : ساسي سالم الحاج،دار المدار الاسلامي،ط1، 2002، ليبيا.
45- وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين: حسن ضياء الدين.
46- وَا مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} المؤلف: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني: دار العفاني، مصر،ط2، 2006 .